

تفسير سورة الشعراة الآية (1-2) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم. قاسي ميم تلك آيات الكتاب المبين. رواية الشعراة دمكار وسنت به
لأنه ذكر في اخره. والتسمية للسور منها شيء توقيتي من النبي عليه الصلاة والسلام ومنها شيء اجتهادي - 00:00:01
فالنبي عليه الصلاة والسلام أحياناً يذكر السورة في عينه. مثل ما قال أقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران وأحياناً لا يذكرها ولا يبين
اسمها ولكن يجتهد الصحابة في تسميتها. وتسمية السور أيضاً - 00:00:42
قد تكون واحدة بمعنى أن تسمى السورة اسم واحد. وقد يكون للسورة عدة أسماء. نعم ومن التحف الغريبة أن سورة الأسراء تسمى
سورة بنى إسرائيل. وبعض القوميين انكر ذلك في سبورة بنى إسرائيل اليهود فانكروا هذا الشيء - 00:01:02
مثل ما انهم اثبتوا القوميون اثبتو ان اليهود قتلوا عيسى ابن مريم وقد قال الله تعالى وما قتلوا وما قلبوا. ولهذا لما اجتمعت
الكنيسة قبل اعواام واصدروا بيان براءة اليهود من قتل المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام. قامت القيامة من القوميين -
00:01:32

نعم؟ كله يعني يجادلون بالباطل والحقيقة ان هذا لا يضر إسرائيل شيئاً. وإنما يضرهم هم بتخريبيهم للقرآن. ثم انهم ما زالوا الان
اليهود لهم ثلاثون سنة او اظن اكثر من ثمان واربعين والآن نحن في ثمانين. اكثر من - 00:02:03
ثلاثين سنة اثنين وثلاثين سنة. اللهم احتلون القدس وهؤلاء القوميون كالكلاب. تنجح لكن لا تبطل. ولا هم غرضهم ايضاً القضاء على
على اليهود. ولا يريدون دون ذلك ابداً وإنما غرضه البقاء على كراسى الحكم فقط والا فنحن نعلم بقرائن - 00:02:33
انهم لا يريدون القضاء عليها ابداً. بل يجب ان تبقى المسألة هكذا. نعم. للثياب مشاعر نعم الله له جيدة جداً في هذا المعنى. اسمها
فلسطينيات. وذكر ان هذه ان قضية فلسطين مثل الدنيا ثورة التي يلعب بها الطفل يتلهى بها. وهذا صحيح وحق - 00:02:58
الدليل على ذلك ان القضاء على إسرائيل لا يكون الا عن عقيدة. لأنهم هم يحاربون عن عقيدة نعم وقد قيل لي انهم لما احتلوا قرظ
فلسطين ودخلوا مدينة القدس جعلوا يقبلون التراب. يقبلون تراب الأرض. ويكونون. لأنهم - 00:03:37
عن عقيدة ونحن لا نحارب عن عقيدة بلا شك. الذين واجهوا اليهود لا يحاربون عن عقيدة الا عن عقيدة قومية لا انتصار ولهذا نحن
نحمد الله بعد هذه الهزيمة العظيمة نقرأ ان هذه العزيمة ليست هزيمة دين - 00:04:07
والا لتضاعفت نسبتها. ولكنها هزيمة عصبية. وهزيمة العصبية ما تهم. اللي بهم ان تكون هزيمة في اسم الدين. فيقال غالب الاسلام.
ولكنهم لا يقولون غالب الاسلام وانما يقولون نكب العرب - 00:04:27
فهذا مما يخفف عنا القضية. وان كان كانت تقليلاً علينا على كل حال. ولكن مع ذلك اليهود يزدادون تفتيكاً لأخيائهم في مدينة
الخلد. ولن يخرجوا منها الا بصلاح المسلمين - 00:04:47

ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عباد الله الصالحون. هؤلاء هم الذين يرثون الأرض نعم اما غير الصالحين فلن يرثوها
اللهم الا ازاله لظلم من هو اظلم قد يكون ذلك - 00:05:07
لكن مقارنة بحق ما يمكن وهم غير صالحين. فإذا صلح المسلمين ورجعوا رجوعاً حقيقياً إلى الله. حينئذ ينكرون. والا ولذلك الان
اليهود يثبتون اقدامهم في القدس في الليلة الماضية انا سمعت ان انهم سينكرون مكاتبهم - 00:05:27

الى القدس الشرقية. معنى ذلك المهم ما هم ما عندهم نية. يخرجون. وسمعت مرة من خطيب يقول انه سمع ان ذوق مئر رئيسة الوزراء ان النكبة تقول اذا كان من الجائز ان يتنازل عن تل ابيب فليس من الجهاز ان يتنازل - [00:05:47](#)

عن القدس يعني مع ذلك صرح في لندن. معنى ذلك انه ما يمكن يتنازلون. وهذا صحيح. اناس يجيب الله لهم مقدسا نعم قيل له في [00:06:17](#) الثواب انها الارض التي كتب الله لكم فوعدهم ايها موسى ولهذا - [00:06:37](#)

يسموها ارض الميعاد ثم يتذكرونها لعرب اين في هذه. نعم نعم. لذلك اقدمها على كل ملة ومن اجلها. الله اكبر. كفر يعني ايه نعم. نعوذ بالله يقول نعم هل هذا الحديث؟ صحيح - [00:06:37](#)

هذه الایمان ضعيف حتى يأتي امر الله فيه امر الله باي شيء؟ لامر الله قضاء اذ بالقضاء على الاسلام ايه الصلة على الاسلام. نعم. لا تزال ظاهرة على الحق حتى يأتي امر الله. يعني اذا يأتي امر الله ذهب ظهوره - [00:07:17](#)

الأشخاص هؤلاء يعني يذهبون عن ينهبوا الناس مثل ما قالت ان الله لا يقبض العلم ابتداء من قلوب الرجال وانما يأخذه العلماء [00:07:47](#) ويموت الناس المسلمين كيف شيئاً حتى تنقض الدين - [00:08:03](#)

طيب الشعرا يقول مكة والمكي هو الذي نزل قبل الهجرة القول الصحيح. يعني فالمعتبر الزمن لا المكان الا والشعراء يتبعهم يغاون. الى اخره اربع ايات الم ترى انه في كل واد يهيمون - [00:08:28](#)

وانهم يقولون ما لا يفعلون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. هذا الاستثناء كما قلنا سابقاً ونقوله الان - [00:08:47](#)

ليس بمحظوظ الا اذا دل الدليل عليه والدليل تارة ان يكون بالنقل وصارت يكون بالمعنى والمعنى قد يكون واضحأ وقد ينزع فيه وهذا المؤلف وتفني هذه الایات الأربع بقرين في السياق. لأن قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا الا - [00:09:18](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا هذه قيل انها نزلت حينما قال حتان رضي الله عنه ثم نزلت الآية تأثرت لها فأنزل الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا - [00:09:42](#)

والانتشار بعد الظلم متى كان؟ في المدينة ولا في مكة؟ في المدينة. في المدينة كان في المدينة فمن ثم قالوا ان هذه الایات انها مدنية. نعم. ثم قال وهي مئتان وسبعين وعشرون اية. نعم. ها - [00:10:05](#)

لا عندي انا الا والشعراء الى اخره ايش عندك هنا؟ ايه ميتين وربعة وعشرين هي اخر في اخر السنة في اربع ايات. ومن اياته بين الله والدين الى اخره. ايه. ايتين يعني - [00:10:35](#)

واحدة قبل لا مهيب عندنا انا عندي الا والشعراء الى اخرها ومدني. اللي عندهم الا كتابة عادية. لكن الكتاب ذا الجريمة ما استثنى الا اربعة ايات فقط. لا اللي عندكم. ها - [00:11:07](#)

اللي عندي الا والشعراء ما ذكر هذا. نعم. قال وهي مئتان وثمانون اية والآية تقسيم الایات هذه ايضاً توقيت. حد النبي عليه عليه الصلاة والسلام جلس له شأن في تقديم الایات. تنزل الایات من عند الله مقسمة. وايضاً الرسول عليه الصلاة والسلام يضعها يأمر [00:11:32](#)

منذ وضعها في مكانها من السورة فهي توقيفية ايضاً في الترتيب قال باسم الله الرحمن الرحيم وقد تقدم الكلام على ذلك كثيراً وقلنا ان البسمة متعلقة رجال محلوق متأخر بعد - [00:11:49](#)

مناسبها؟ نعم لما يسمى عليه. فمثلاً باسم الله الرحمن الرحيم عندما تؤذى تقول التفضيل باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ وقد فعلنا لانه اصل في العمل وقدر متأخراً لافادة الحصر - [00:12:15](#)

والتبrik بتقسيمه اسم الله. قدر مناسباً لانه اخف والا يجوز ان تقدر باسم الله ابتدأ. ولكنه اذا قدر خاصاً فهو اخذ وابل على المقصود. فاطم ميم الله اعلم بمراده بذلك - [00:12:41](#)

وهذا يتحمل قوله بمراده بذلك يتحمل انه يقصد ان لهذه الكلمة او لهذه الحروف معان. والله اعلم بها ويتحمل ان مراده الله اعلم بذلك اي بالغرض الذي من اجله اتي بهذه الفروق الهجائية. ففهمتم الان وبين المعنيين فرق - [00:12:41](#)

يعني على التفصيل الاول يكون هذه الكلمة لها معنى لكنه معروف وعلى التقدير الثاني يكون لا معنى لها ولكن ما هو الحكمة في لجانبها غير معروفة وفي طيب اما كونها اما احتمال ان يكون لها معنى فهذا بعيد وجه البعد - [00:13:11](#)

ان القرآن اتى بلسان عربي. وان هذه الحروف الهجائية بمجرد كونها حروفًا ليس لها معنى. والله سبحانه وتعالى لا ينزل لنا حروفًا هجائية ويقصد بها المعنى لأن هذا خلاف ان يكون القرآن بياناً وخروجاً عن مقتضى اللغة العربية. واما الاحتمال الثاني - [00:13:39](#) وهو ان يقال الله اعلم بما اراد بالغرض الذي من اجله اتى بهذه الحروف الاذاعية اهذا حق حق اذا قال الانسان انا ما اعلم الله اعلم. ولكن بعض اهل العلم ابدى الم المناسبة - [00:14:07](#)

وقال ان من المناسبات ان القرآن الكريم المعجزة للناس اجمعين انه لن يأتي بامر غريب وانما اتى بكلمات من هذه الحروف التي يتكون منها كلام الناس ومع ذلك اعجزهم لانه لو اتى بحروب جديدة غير معلومة للناس - [00:14:22](#)

اقيل ان اعداده ظاهر ولا احد يقدر لكن وجه الاعجاز وتمام الاعجاز ان يأتي بحروف هي من حروف الكلام الذي يتكلم به الناس ومع ذلك يعجزه وكان طويلاً هذا في هذه المناسبة - [00:14:54](#)

او لاثبات هذه المناسبة بانك لو تدبرت هذه السور التي ابتليت بالحروف الاذاعية لوجد يذكر بعد الحروف ما يتصل بالقرآن. الاسلام ميم ذلك الكتاب. الاسلام ميم الله لا اله الا هو الحي وكل ما انزل عليه الكتاب - [00:15:16](#)

الف لام ميم صاد كتاب انزل الي. الف لام راء تلك ايات الكتاب الحكيم. الاسلام راء كتاب اه الاسلام راسل في ايات كتاب مبين. الاسلام ميم راسل فاذهب هو الذي ينزل عليك. الف لام راء كتاب - [00:15:39](#)

انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات والنور. عليك لا مرات تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. نعم. كاف ها يا عين انصاف ذكر رحمة ربك عبده زكرييا. طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - [00:15:59](#)

وطافيين الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يؤمنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم. الف لام ميم قلة فتكون في ادنى الارض. الف لام ميم - [00:16:19](#)

مثل قراءة الكتاب الحكيم الاف لام ميم تنزل كتاب العرب الحكيم من رب العالمين. ننشأ لها بقيا انه يجب ان تقولوا هل الدامين احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يصلون - [00:16:39](#)

والف لام ميم غالب في الكون في اذن الارض. وكاف ها يا عين قاد ذكر رحمة ربك عبده زكرييا. ما فيها ذكر للقرآن فيقال فيها ذكر للقرآن. ذكر احمد ربك عبده وزكاة. ذكر رحمة ربك عبده - [00:16:56](#)

هذا وحي الاسلام ميم احسب الناس ان يتركوا ها ان يقولوا امنا وهم لا يصلون ولا قصة الذين قبلهم فان الاولين انما كان بالوحى. وغلبت الفروم في هذه الارض اخبار ايضا عن امر مستقبل - [00:17:16](#)

امور الغيب لا يعلم الا بالوحى. نعم. ثم لو فرض ان هذا ليس بواضح. فان النادر لا حكم له النادي له حكم له نعم وهذا المعنى الذي اشرنا اليه ذكره السمخشري. وايده شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:17:36](#)

تلك اي هذه الایات ایات الكتاب الحكيم. المؤلف يقول اي هذه الایات والتعبير خبير القرآن تلك ایاته وبينهما فرق وعبد العزیز تلك ایات وآما مفكراً يقول اي هذه الایات وكان فرق بين تعبیر القرآن وتعبير مفصل - [00:17:58](#)

ما نقول تعليم ایش الفرق؟ ها نعم وطيب المهم ان الفرق بينهما ان التعبير والقرآن اتى بالاشارة للبعير والمؤلف اتى بالاشارة للقريب نعم ثم قال اي هذه الایات ایات الكتاب - [00:18:33](#)

ايضاً ليبيين ان الكتاب هي الخبر وفواراً من ان نقول لو قال المؤلف تلك الایات ایات فكنت لان كونه يعدل عن الاشارة بالبعيد الى الاشارة في القريب مع ان الله تعالى اثبت الاشارة في البعيد. هذا ليس تفسيرا - [00:19:09](#)

ثلاثة السيرة والصواب بلا شك ما يحتاج ان القرآن هو الصواب. نعم. والاشارة بالبعيد هنا مع قرب القرآن الكريم وكونه وكونه بين ايديينا اشاره الى علو مرتبته فهو للتعظيم وادا مشينا على مقال المؤلف - [00:19:30](#)

فات عنا هذا المعنى الذي اريد بالاشارة بالباز وقولها ایات الكتاب القرآن والاظافه بمعنى منه يعني ایات من الكتاب وقوله ایات

الكتاب الكتاب بمعنى المكفوف. فاللباس والغرار بمعنى الموروث والجن - 00:19:56

وسمى كتابا لانه كتب في اللوح المحفوظ وكتب في الصحف التي باليدي الملائكة وكتب في الارض بين الناس. واضح قوله ايات الكتاب الايات جمع اية وهي باللغة العلامة والمراد بها هنا العلامة الدالة - 00:20:21

على منزل هذا القرآن وهو الله سبحانه وتعالى. اذا كل اية فيها اعجاز من هذا من هذا نأخذ ان كل اية وفيها اعجاب لانه لو لم يكن فيها اعجاز لم تكن اية - 00:20:53

لان الاية العلامة الفارطة ولا يكون القرآن علامة فارقة بينه وبين كلام العالمين الا اذا كان معجزا. تلك ايات الكتاب المبين المظاهر الحق من الباطل واحيانا يفسرون المبين بالبين. نعم - 00:21:11

المبين بالبين انك على فتوكل على الله انك على الحق المبين. يعني البين الواضح وذلك لان ابانا تستعمل غافرة ومتعددة يعني يقال 00:21:34 بان الشيء وابان الشيء وتستعمل متعددة فيقال ابانت الحق

يعني اظهرتهم واضح كالمبين اذا فسرت بالبين فمعناه ان السياق لا يقتضي سوى ذلك. فتكون من اللازم ولا من المتعدد؟ من اللازم.

من اللازم اذا كان المعنى يحتمل ان تكون من المتعدد يعني بمument المظاهر وجب ان تفسر به. لان - 00:22:05

بالمظاهر يشمل او يتضمن في عهد البين في ذهنه معناه؟ بين في نفسه مبين لغيره الخلاف البين بنفسه فقد لا يبين غيره واضح؟ لان 00:22:31 كلما جاءت مبين في القرآن نعم

ان امكن ان تفترط للابانة لابانة اللي هي الاظهار وجب. لان ذلك اشمل اذا لم يمكن كفرت بالبين الذي هو اللازم وان كانوا من قبل لفي 00:22:55 ضلال من اجل القسمين؟ بين من اللازم لا ويمكن على بعد ان

المبين يعني المظاهر لظلالة. ظلال مظاهر لظلالة. نعم. ولكن المعنى الاول ابين على كل حال الان نقول المبين هنا بمعنى المظاهر للحق ولا 00:23:28 يكون مظهرا للحق الا وهو بين في نفسه. نعم

تلك ايات الكتاب مبين. وفي قوله المبين ولم يذكر المكروره. ما ذاك المكروره لافادة العموم والاصمود. فهو مدین لكل شيء. ولهذا قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب يا با اديانا لكل شيء. نعم. وهذا هو الذي يدل على ان القرآن شامل لكل شيء. واما ما فرطنا في - 00:23:47

الكتاب من شيء فليس المراد بالقرآن وان كان كثير الناس تسمعهم يستدلون بهذه الاية على ان القرآن شامل لكل شيء ولكن محفوظ وتبيننا لكل شيء ابلغ ابلغ اللي مركون فيه - 00:24:17

كيف ينقل شيء؟ القرآن تبيان لكل شيء. ولا ولا يخفى على احد ابيان القرآن الا لعنة فيه. مو في القرآن لعنة في نفس الذي خفي عليه. لان نحن نجزم بصدق هذه القضية وانزلنا عليك كتابا ابيانا لكل شيء. وما خفي ما على احد من الناس ما خفي من الاحكام - 00:24:37

الا لقصور في فهمه او في علمه او في ارادته. فهمتم من مقاصد في الفهم ما يفهم وهذا ما يتبيّن له شيء والا قاصد العلم ما عنده معلومات واما في قصده ايش معنى قصده؟ لان نيتني نيته ولهذا من علينا قادة كلام - 00:25:07

من تأمل القرآن تدبر القرآن طالبا الهدى منه تبين له طريق الحق هل ذكرها في العقيدة الواسطية حينما تكلم على الايات القرآنية الدالة على الصفات. وهي كلمة لها معناها من تدبر - 00:25:37

القرآن طالبا الهدى منه تبين له طريق الحق. نعم مبين. اذا نقول المبين لكل شيء وخفاء بعض الامور على الناس من القرآن لا ليس من قصور القرآن ولكن من قصورهم هم. مما لقت لهم في الفهم او العلم او القصد - 00:25:57

اه قد يقول قائل اننا لا نجد كل شيء في القرآن. اول ما يعتذر علينا اننا لا نجد كم عدد الركعات في القرآن؟ في التراب فاين البيان؟ والسنة الرسول صلي الله عليه وسلم قد فسروا القرآن ولكن الصيغ العامة مثلا والاشارات العامة بالقرآن انما التفريعات بينها - 00:26:22

نعم نقول بيان القرآن نوعان. احدهما ان يبين الشيء بعينه. والثاني ان يبينه بوسيلته وطريقته يعني يقول الطريق كذا. الطريق كذا.

الطريق الى معرفة هذا كذا. قالت ان يبین الشیء بعینه - [00:26:52](#)
والغالب ان ذلك فيما لا يمكن ادراكه وتارة يبین الشیء بطريقته ووسیلته. يعني هو الطريقة الى كذا هي كذا. فمثلاً بين لنا الطريق الى
معرفة عدد الصلاة قوله وما عاتكم الرسول فخذوه. وبقوله وانزل الله عليه الكتاب والحكمة. وبقوله من يسعدنا - [00:27:12](#)
الله وبقوله لتتبين للناس ما نزل اليهم وغير ذلك. واضح؟ وقد مرت عليهم عدة مرات قصة ما نقل عن الشيخ محمد عبد مع الرجل
النصراني الذي اعترض على عليه. حيث قال اننا لا - [00:27:40](#)
نعم لا نجد في القرآن كيف نصنع هذا الطعام؟ فدعوا بصاحب المطعم وقال له كيف صنعت هذا الطعام؟ قال فعلت كذا وكذا وقال هكذا
علوم القرآن. كيف؟ قال كيف علمكم القرآن؟ قال لانه قال فاسأموا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:28:00](#)
التبیان في القرآن تارة يبین الشیء بعینه وتارة يبین وکیلته التي تظہر وتبینه - [00:28:20](#)